

تاج العروس من جواهر القاموس

أحدهما أن يكون في عينه أو لامه حرفٌ من حروف الحلق فإن الباب فيه الفتح وربما جاء على الأصل إما على الضم فقط كقولك سَعَلَ يَسْعُلُ ودَخَلَ يَدْخُلُ وصرَخ يصرُخ ونفَخ ينفُخ وطبخَ يطبُخُ وإما على الكسر فقط نحو نَزَعَ ينزِعُ ورجَعَ يَرجِعُ ووأل يئُل وهو في الهمزة أقلُّ وكذلك في الهاء لأنها مُسْتَفِلَةٌ في الحلق وكلما سفل الحرف كان الفتح له ألزم لأن الفتح من الألف والألف أقرب إلى حروف الحلق من أُخْتِها وربما جاء في الوجهان إما الضمُّ والفتح وإما الكسر والفتح فأما ما جاء في الضم والفتح فقولهم : شَبَّ يشبُّ ويشبُّ وصلاح يصلح ويصلح وفرغ يفرغ ويفرغ وجنح يجنح ويجنح ومضغ يمضغ ويمضغ ومخض يمشض ويمضض وسلخ يسلخ ويسلخ ورعف يرعف ويرعف ونعس ينعس وينعس ورعدت السماء ترعد وترعد ويرأ من المرض يبرأ ويبرؤ قال أبو سعيد السيرافي : لم يأت مما لام الفعل فيه همزة على فعَل يفعل بالضم إلاَّ هذا الحرف ووجدت أنا حرفين آخرين وهما : هَذَا الإبل يهذؤُها بالضم ويهذأُها إذا طلاها بالهناء وهو القطران وقرأ يقرأ ويقرأ وحكماهما ابنُ عُدَيْسٍ في كتاب الصواب وأما ما جاء في الوجهان الكسر والفتح فقولهم زأر الأسد يزأر ويزئر وهنأ يهنئ ويهنأ إذا أعطى وشحج البغل يشحج ويشحج وشهق الرجل يشهق ويشهق ورضع يرضع ويرضع ونطح الكبش ينطح وينطح ومنح يمنح ويمنح ونبح ينبح وينبح وربما استعملت الأوجه الثلاثة قالوا نحأت نحأت وينحأت ودبغَ الجلد يدبغه ويدبغه ويدبغه ونديغ الغلام يندىغ ويندىغ ويندىغ إذا علا شبابه وظهر كيدسه ونهق الحمار ينهق وينهق وينهق ورجح الدرهم يرجح ويرجح ويرجح ونحل جسمه ينحل وينحل وينحل ومخض اللبن يمشض ويمضض ويمضض وهذأ الإبل إذا طلاها بالقطران فهو يهذؤُها ويهذئها ويهذأها ولغا الرجل فهو يلاغى ويلاغى ويلاغى عن الفرءاء في كتاب اللغات ومضى الذنوب يمحوها ويمحها ويمحها وسحوت الطين عن الأرض أسحاه وأسحوه وأسحيه والكسر عن القزاز وشحأت أشح وأشج إذا بخلت والفتح عن ابن السيد في مُثَلَّثِهِ . هذا حكم حرف الحلق إن وقع عيناً كذا في بُغْيَةِ الآمال للإمام اللغوي شارح الفصيح أبي جعفر اللبليّ C تعالى .

والمانع الثاني أن يكون واويّ الفاء كوعد فالقياس في مضارعه الكسر كوعد ووَزَن تقول في مضارعها يَعد ويَزَن وقياس كلِّ فعل على هذا الوزن ما عدا فعلاً واحداً فقط وهو وَجَدَ يَجِدُ بضم الجيم من يَجِدُ والمشهور يَجِدُ بالكسر قال سيبويه : وقد قال ناس من العرب وَجَدَ يَجِدُ بالضم كأنهم حذفوها من يَجِدُ وهذا لا يكاد يوجد في الكلام قال أبو

جعفر اللبلي : وعلى الضم أنشدوا هذا البيت لجرير : .

لَوْ شِئْتُ لَقَدْ نَزَعْتُ الْفُؤَادَ بِرِشْرِبَةٍ ... تَدَاعَى الصَّوَادِي لَا تَجْدُونَ غَلِيلًا ثُمَّ قَالَ :
: وإنما قلَّ يجد بالضم كراهة الضمة بعد الياء كما كرهوا الواو بعدها وإن كان لامه
حرفاً من حروف الحلق نحو وضع ووقع فإن مضارعه يأتي بالفتح وحذف الواو إلا في كلمة
واحدة وهي ولغ يلاغ فإنه قد حكى بفتح الماضي وكسر المستقبل والمشهور يلاغ بالفتح
وهذا قد أغفله شيخنا مع تصرُّفه في علم التصريف .

والمانع الثالث أن يكون الفعل معتلاً بالياء فإن مضارعه حينئذ يجيء بالكسر فقط ولا
يجيء بالضم سواء كان متعدياً يا نحو قولك كالزيد الطعام يكيله وذامه يذيمه أو غير
متعدي كقولك عال يعيل وصار يصير .

والمانع الرابع أن يكون الفعل معتل اللام بالياء فإن مضارعه حينئذ أيضاً على يفعِل
مكسوراً سواء كان متعدياً يا نحو قولك رمى زيد الأسد يرمى به ونمى زيد الشيء
ينميه أي رفعه أو غير متعدي نحو قولك سرى يسري وهامت عينه تهامي